

على أنه مما لا شك فيه أن الأسباب الاقتصادية التي يدور حولها النفع المادى كثيرا ما تتأثر بأسباب غير اقتصادية ، فإن التعليم أو الأمية ، وكثرة السكان أو قلتهم ، والحرب أو السلام ، أسباب غير اقتصادية ، ولكنها ذوات آثار فى الاقتصاد بعيدة المدى ، فهل يرجع الأساس الأخلاقى إلى الأحوال الاقتصادية وحدها أو إلى هذه الأسباب وحدها ، أو إليهما معاً ؟

(٢) السعادة الشخصية

يرى أصحاب هذا المذهب أن السعادة هى اللذة والخلو من الألم ، فاللذة هى أساس الأخلاق ، وهى محور الأعمال ، والعمل يكون خيراً بقدر ما يحقق من لذة ، ويكون شراً بقدر ما يسبب من ألم .

ويزيدون على هذا أنهم لا يتطلبون اللذة فحسب ، بل يتطلبون أكبر لذة ، فإذا كانت أمام الشخص عدة أعمال تنتج لذة وجب عليه أن يختار أعظمها لذة .

وفى رأيهم أن الألم لذة سلبية ، فيجب على الإنسان أن يبتعد عما يسبب الألم .

وقد كان من أكبر الدعاة إلى السعادة الشخصية أبيقور (٣٤١ - ٢٧٠ ق.م) إذ رأى أن السعادة أو اللذة الشخصية هى غاية الإنسان ، وليس فى الحياة خير سواها ، وليس بها شر إلا الألم ، ونفى أن تكون للفضيلة قيمة ذاتية ، لأن قيمتها فى السعادة التى تصحبها .

ولم يكن أبيقور يعنى اللذة الحاضرة ، بل أراد أن نلقى نظرة على الحياة كلها ، ونتطلب لذة الحياة ، ودعا الناس إلى أن يسيطروا على شهواتهم ،